*قصة "إرم ذات العماد"*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ فاطمة السيد العشرى*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*fatma.alsayed@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في قصة "إرم ذات العماد"**

**الكلمات المفتاحية : المفسرين ، الإسرائيليات ، القرآن الكريم**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن قصة "إرم ذات العماد"**

**عنوان المقال**

**الآيات: {ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ} [الفجر: 6 - 8]  بعض المفسرين ذكر إن إرم ذات العماد مدينة عظيمة، قصورها من الذهب والفضة، أساطينها من الزبرجد والياقوت، وفيها أنواع الأشجار والحدائق وأصناف الأشجار والأنهار، انظر تفسير النسفي، و(قصص الأنبياء) للثعلبي، و(الكشاف)، والكتب الأخرى التي توسَّعت في ذكر هذه الإسرائيليات في قصة إرم ذات العماد.**

**وقوم عاد كانوا أشد الناس في الأرض، مما لا يخف ى أن الله  ذكر عنهم أنهم قالوا: {ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ} استفهام (فصلت: 15] وأن القرآن الكريم لم ينكر عليهم هذا، فالقران الكريم ما قال: إنهم ليسوا أقوى الناس في الأرض، وإنما انتقل إلى شيء آخر فبعدما قالوا في قوله تعالى: {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ} [فصلت: 15] قال الله -جل وعلا- بعدها: {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ} [فصلت: 15] كانوا قوم عمالقة أقوياء، نعم، وقوم عاد، وقوم ثمود، وقوم فرعون ذكروا في هذه السورة؛ لأنهم طغوا في البلاد.**

**ذكر بعض المفسرين أن إرم ذات العماد مدينة عظيمة، ودخل في هذه القصة خرافات لبني إسرائيل من وضع زنادقتهم، وعندما نقرأ الآيات نعرف أن التفسير الصحيح لقوله تعالى: {ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ} أن هذه القبيلة أو هؤلاء الناس سواء كانت إرم اسم القبيلة أو اسم جدهم الكبير، أو اسم البلد إن الله  أهلكهم بعدما عصوا الله  وطغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد، والآيات في هذا كثيرة جدًّا.**

**كلمة إرم تسمية لهم باسم جدهم، ولمن بعدهم، فإرم إذًا عطف بيان لكلمة عاد: {ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ} هي عطف بيان لهم، وبيان أنهم عاد الأولى القديمة.**

**{ﭫ ﭬ ﭭ}: {ﭬ ﭭ}: كانوا بدوًا بين أهل عمد، أو كانوا طوال الأجسام، هذا ما ذكره المفسرون، كانوا قومًا أشداءً وأقوياءً، وهذا القول واضح لكن دعا كثير من المفسرين أن ينقلوا كلامًا مبالغًا فيه، فمما ورد عنهم، الأصح طبعًا أن هذا القول هو قوم أقوياء البدن، ولهم أعمال في الأرض قوية، ودعاهم نبيهم إلى عبادة الله وحده، وذكرهم بنعمه عليهم، وأن يسخروا نعمة الله في طاعته، فكما قال ربنا: {ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ} [الأعراف: 69] وقال أيضًا: {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ} وقال تعالى عنهم: {ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ} هذه الآيات تشير إلى أن المراد بعاد إرم هي القبيلة المعروفة المشهورة التي لم يخلق مثلها في بلادهم، ولا في زمانهم؛ لقوتهم وشدتهم، وعظم تركيبهم؛ وأيضًا لأن الآية بعدها تقول: {ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ} [الفجر: 9] فذكر قبيلة ثمود.**

**ورد إسرائيليات كثيرة في طول هؤلاء الأقوام، أقوال كثيرة بعض المفسرين يقول: كان طول الرجل منهم أربعمائة ذراع، تتصور أربعمائة ذراع يعني: مائتي متر كان الطول، هكذا، وقال الطبري: كان الرجل مهم اثني عشر ذراعًا، واحد يقول: أربعمائة، والثاني يقول: اثني عشر ذراعًا طولًا في السماء!! هذا كلام ذكره النسفي والطبري، وكله من الإسرائيليات من أجل ذلك نقول: لسنا مكلفين بالنظر إلى هذه الأحجام الطوال ما دام أحدها لا هذا الرأي ولا ذاك لم يثبت ولم يرد عن طريق صحيح، وإنما نحن يجب أن نعتقد بما صرَّحت به الآيات، ونؤمن بما في القرآن والسنة الصحيحة، فالآيات بينت أنهم قوم أشداء وأقوياء، أما تحديد أطوالهم وأعمارهم وكل هذا، هذا من الكلام الذي لم يثبت لنا به نصٌّ أو دليل صحيح.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**